﴿ الفصل الثاني ﴾

الضرورات الشعرية

قبل أن نتعرض للبحور لابد أن نلم بالضرورات الشعرية ، والضرورة عرفت بأنها ما وقع في الشعر مما لايجوز وقوعه في النثر وهي **ثلاثة أنواع** :-

النوع الأول : ما كان بالزيادة مثل:-

(أ) تنوين مالايستحق التنوين كقول جبران :

فرأى أهلها نياما كأهل الكهف لا جلبة ولا ضوضاء

فكلمة (جلبة) منونة والأولى بها البناء على الفتح.

وكقول : أمرئ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

فكلمة عنيزة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

(ب) تنوين المنادي المبني مثل :-

ضربت صدرها بيدها وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

فكلمة (عديا) منادى مبني على الضم لأنه علم مفرد.

أيضا في

قول الشاعر :

سلام الله يا مطر علينا وليس عليك يامطر السلام

فكلمة (مطر) الأولى منونة مع أنها علم مفرد (اسم شخص) مبني على الضم.

(جـ) مد المقصور كقول الشاعر :-

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

فكلمة (غناء) أصلها (غني)

وقول إليا أبي ماضي :-

تحن نفسي الى السواقي إلى الأقـــاحي الى الشـــذاء

فكلمة (الشذاء) أصلها (الشذا)

وقد جوز النقاد مد المقصور إلا أنه قبيح بعكس قصر الممدود فهو مقبول.

النوع الثاني : ماكان بالحذف مثل :-

أ- قصر الممدود في قول الشاعر (٧):

تجشـــمت بـــين حـــروف المحـــال ومازلت بكما

وأشعلت حسي بقيعـــان نفســـي ولم أشك ظلما

فكلمة (بكما) أصلها (بكماء) فحذف المد وأصبح الممدود مقصوراً.

ب- ترخيم غير المنادي مما يصلح للنداء ، مثل :

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره

سعيد بن مال ليلة كان نورها.

أراد أن يقول سعيد بن مالك فحذف الكاف للترخيم.

جـ- ترك تنوين المنصرف مثل :

وما كان حصن ولا فارس يفوقان مرداس في مجمع

فكلمة (مرداس) منعت من التنوين وكان حقها الصرف.

النوع الثالث :- ما كان بالتغيير :-

(أ) قطع همزة الوصل مثل (٨) :-

إذا مـــا جـــاوز الاثـــنين ســـر سري في الأرض كالريح السموم

فكلمة (الاثنين) همزتها همزة وصل فأصبحت همزة قطع.

(ب) وصل همزة القطع مثل(٩) :-

يا بلدتي .. الحب يملأ مهجتي

يا أغنية .... يا شادية

في درية اسطوانة متأنية

فكلمة (اسطوانة) همزتها همزة قطع فأصبحت همزة وصل.

(جـ) تحريك المضارع المجزوم والأمر المبني على السكون بالكسر لأجل الروى مثل (١٠) :-

وأسكن القلب الشغوف عن اللظى المحتدم

فيقول ما بال الهوى لم يختلد أو يدمِ

(د) فك المدغم مثل (١١) :-

فسارت بعيداً كومض البريق

بعـــــــــــيداً بعيـــــــداً ولم تـــــــــــــــردد

وللضرورة الشعرية تقسيم آخر من حيث القبح والقبول ، فالضرورة القبيحة ماكانت غير مألوفة الوقوع مثل مد المقصور ومنع المصروف وقطع همزة الوصل وفك الإدغام وعكسه.

والضرورة المقبولة ماكانت مألوفة الوقوع مثل : قصر الممدود وتحريك المضارع المجزوم أو الأمر المبني على السكون ووصل همزة القطع ومع ذلك فالضرورة الشعرية جائزة ولاعيب فيها ، ونحن نعد هذا التقسيم جائزا لوجود هذه الضرورات في أشعار العرب القدماء وهم من هم.

ولنبدأ معاً دراسة العروض بحرا بحرا لنبين ما فيه من موسيقا ونغم.